وإنما اللازم الأمن من النار على أن الوعد لا يمنع الدهشة والخوف
عند الصدمة الأولى ولذا كانوا باكين خاشعين خائفين من
سوء العاقبة لاحتمال أنه باقية ثم هذا الحديث صحيح له طرق
كثيرة وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي
الله عنه أنه خرج إلى المسجد وفي رواية الصحيحين
عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى أنه توضأ في بيته ثم خرج
منه فقال فقلت لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه قال الحافظ كذا للأكثر
بفتح الواو وتشديد الجيم أي توجه أو وجه نفسه وللكشميهني
بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا إلى الظرف وهو ههنا أي
جهة كذا فخرجت في أثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة
ولأبي ذر بفتحتيهما زاد في رواية سعيد أسأل عنه حتى دخل
بئر أريس بفتح الألف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم
مهملة بستان بالمدينة معروف بالقرب من قبا يجوز فيه الصرف
وعدمه وفي بئرها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
من يد عثمان ذكره الحافظ وفي الكشف أنه مصروف في الفرع أي
النسخ المكتتبة من نسخة الشرف اليونيني من البخاري ونص
عليه ابن مالك فجلست عند الباب وبابها أي الحديقة
من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر
أريس وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء الدكة التي تجعل
حول البئر وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع والجمع قفاف قاله في الفتح
زاد المص أو حافة البئر وفي رواية سعيد في الصحيحين وكشف
عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست
عند الباب فقلت لأكونن بوابا للنبي صلى الله عليه
وسلم اليوم زاد البخاري في الأدب ولم يأمرني وله في مناقب
عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بحفظ باب الحائط
وعند أبي عوانة نحو الرواية التي فقال يا أبا موسى املك علي
الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر
وفي الترمذي فقال لي يا أبا موسى املك علي الباب فلا يدخلن
علي أحد قال الحافظ فيجمع بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ عليه الباب وأما
قوله ولم يأمرني فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوابا وإنما أمره بذلك

قدر

قدر ما يقضي حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه فقول
الداودي هذا من مختلف الحديث لكونه خفي عليه وجه هذا
الجمع ثم قول أبي موسى هذا لا يعارض قول أنس لم يكن له صلى
الله عليه وسلم بواب لأن مراد أنس لم يكن له بواب مرتب
على الدوام فجاء أبو بكر الصديق فدفع الباب مستأذنا
في الدخول كما في رواية فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت
على رسلك بكسر الراء أي تمهل وتأن ثم ذهبت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن
في الدخول عليك فقال ائذن بهمزة وصل مكسورة بعدها
ياء ساكنة لأن الهمزتين متى اجتمعتا والثانية ساكنة
وجب إبدالها من جنس حركة ما قبلها له وبشره بالجنة
فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة زاد في رواية للبخاري فحمد الله
فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه موافقة
للمصطفى وليكون أبلغ في بقائه على حالته وراحته لأنه
خلافه ربما آذاه لم يفعل ذلك فربما استحيى منه صلى الله عليه
وسلم فرفع رجليه قال أبو موسى ثم رجعت فجلست وقد تركت
أخي يتوضأ ويلحقني قال الحافظ كان له أخوان أبو رهم وأبو بردة
وقيل إن له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر
وقد أخرج عنه أحمد في مسنده حديثا فقلت إن يرد الله
بفلان خيرا يريد أخاه أحد المذكورين يأت به فإذا إنسان
يحرك الباب مستأذنا لا دافعا ليدخل بلا إذن ففي رواية
للبخاري فجاء رجل فاستفتح وفي أخرى فجاء رجل يستأذن
وفيه حسن الأدب في الاستئذان فقلت من هذا فقال عمر بن
الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن في الدخول
عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل
وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد
في رواية للبخاري فحمد الله فدخل فجلس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه
في البئر ولم يقل وكشف عن ساقيه كما قال في الصديق ثم رجعت
فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد

Copyright © King Saud University